



العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
الإدارة الكفيلة

سلسلة برامج اذاعة الكفيل

صوت المرأة المسلمة

البصيرة

اعداد

الاء طعمة



الْجُمُهورية الْعَلِيَّة الْإِسْلَامِيَّة الْإِيرَانِيَّة
قِسْم الشُّؤُون الْفِكْرِيَّة وَالثَّقَافِيَّة

إِذَاعَةُ الْكُفَيْلِ

كربلاء المقدسة

FM-95.3MHZ

radio@alkafeel.net

الكتاب: اللؤلؤة البيضاء.

الإعداد: الاء طعمة.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة / شعبة
إذاعة الكفيل.

الايخراج الطباعي: سري المسلماني.

التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود.

المطبعة: مطبعة الكفيل.

الطبعة: الأولى

عدد النسخ: ٢٠٠٠

ذو القعدة ١٤٣٤ - تشرين الاول ٢٠١٣

المقدمة

فتاتنا العزيزة... أنتِ الآن في محضر الله تعالى كما كنت دوماً وأنت صغيرة، ولكن مع فارِقِ جوهرِي، أنك أصبحتِ أمام تجربةٍ من أجمل تجارب حياتك نعدك أنها ستكون الأهم أيضاً.

لقد بدأت رحلة تكليفك... وهذا الكتاب الذي بين يديك سيكون في هذه التجربة الجديدة صديقك الأوفى الذي سوف يحمل لك في سفرك من طفولة البراءة إلى شباب الطهر والاستقامة كلَّ مالد وطاب من غذاء العقل والروح.

سيحمل لك إلى جانب أزهير المعرفة الضرورية فواكه بساتين الإسلام المعطرة بأريج فكر أهل البيت عليهم الصلاة والسلام. فتعالِي... يا طاهرة، للنتقل سويةً بين وريقاته لنقطف تلك الأزاهير ونأكل تلك الثمار فنسمو إلى سماءات التقوى والهدى والعبودية لله الذي أحبنا كثيراً فعبدناه حباً وكرامةً.



الحلقة الأولى

كيف تبدئين رحلة التكليف

«رحم الله أمراءاً عرف من أين؟ وفي أين؟ وإلى أين؟»

...الإمام علي عليه السلام...

ندعوك لتجولي ببصرك الوادع في الكائنات من حولك، إنك
ترينها وتلمسينها وتشمينها، تشعرين بها من خلال حواسك، ولكن
هناك سؤال يطرح نفسه:-

هل إنَّ ما نشعر به هو كلُّ شيء أم أنَّ هناك أشياء أُخر لا نشعر بها
وهي موجودةٌ حقاً؟

إنَّه سؤال مهم من مجموعة أسئلةٍ كبرى من قبيل:-

مَنْ أوجدني وأوجد مخلوقات هذا العالم؟

كيف ينبغي أن أعيش لأصل إلى السعادة؟

إلى أين أصل بعد هذا العالم؟

هذه أسئلة كبرى، لا تحتمل الإجابة عنها التأجيل ولا الإهمال،
لأنَّها تتعلَّقُ بأساس وجودك، والإجابة عنها، عند الاعتقاد بصحتها،

تسمّى «العقيدة» أو «الرؤية الكونية».

اذن ماهي الرؤية الكونية؟

الرؤية الكونية :-

إلهية وغير إلهية فمرة يرسل الله وحيّاً إلى أنبيائه ليحيب عن هذه الأسئلة فتكون ثمرة الأجوبة رؤية كونية إلهية، ومرة أخرى تقدّم عقول إنسانية محدودة إجابات متنوعة فتكون ثمراتها رؤى كونية غير إلهية متعددة.

إن أساس وأصل كافة العقائد هو التوحيد، فهو أهم وأعظم عقائدنا، وعلى أساسه نعتقد أنّ الله تعالى هو وحده خالق هذا العالم وكافة عوالم الوجود، والرؤية الكونية الإلهية في القرآن الكريم تشرح لنا الوجود على الشكل التالي:-

إنّ مصدر هذا الوجود هو الله تعالى...والله الواحد الأحد هو خالقنا وخالق كل شيء.

هو ربنا الذي يهدينا، وهو الإله المستحق للعبادة، وليس كمثله شيء له كل الكمالات التي يمكن أن نتصورها.

له الحياة الحقيقية ومنها يعطي الحياة للموجودات هو العالم

الحقيقي وكل علم منه، هو القادر ولا أحد له القدرة سواه وكل قدرة تأتي من قدرته.

ومن أهم صفاته، بعد الوحدة، أنه عادلٌ أي أنه لا يظلم أحداً، ولا يمنع شيئاً من الحصول على الكمال الذي يسعى إليه.

إنَّ الله سبحانه وتعالى قد أرسل الأنبياء ﷺ ليقوموا بمهمة عظيمة، وهي هداية الناس إلى الطريق المستقيم، وقد اختارهم لأنهم منزهون عن ارتكاب المعاصي والآثام ويملكون نفوساً سامية.

جميع الأنبياء قاموا بتبليغ الدين الإلهي الواحد، وهو الإسلام، آخر الأنبياء وأعظمهم كان سيد المرسلين محمد ﷺ فهو الذي بلغ الإسلام كاملاً وتاماً للناس.

ثم جاء بعده اثنا عشر إماماً ليكملوا هذه المهمة المقدسة أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي غاب بسبب ابتعاد الناس عن الدين الإلهي وتركهم للجهاد وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسوف يظهر في آخر الزمان ليقوم دولة الحق والعدل.

«لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه

رجلاً من أهل بيتي»... عن الرسول الأكرم ﷺ...

﴿أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ * كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ
 كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ
 لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(١).

إنَّ الله سيبعث الناس بعد موتهم للحساب، وسوف يجزي المسيء والمحسن في يومٍ يسمَّى بيوم القيامة، حيث يدخل الكافر والمسيء إلى النار فيما سيدخل المؤمن والمحسن إلى الجنة، فعالم الدنيا ليس كل شيء بل إن الآخرة هي الحياة الحقيقية وهناك ستظهر كل الحقائق كما هي ويخلد الناس إما في الجنة والنعيم أو في النار والجحيم، كلُّ بحسب عقائده وأعماله في الدنيا.

هذه هي، عزيزتي، أصول الدين وبعض متفرعاتها، فما عليك إلا التفكير فيها ملياً والتأكد من صحتها خلال حياتك بالعلم والدليل العقلي من خلال الكتب والعلماء ثم الاعتقاد بها حتى تكون حياتك ومسيرك وحشرك على أساسها.

الأحكام الشرعية :-

أيتها البرعم المتفتح في بستان الحياة لقد صار لأعمالك قانون وميزان يضمن أن تسير وفق البرنامج الإلهي، وهو عبارة عن الأحكام الشرعية التي جعلها الإسلام على شكل واجبات ومحرمات ومستحبات ومكروهات ومباحات والتي يعتبر الله امتثالها، الطريق الوحيد للفوز في الآخرة، فأنت يا عزيزتي مكلفة بالعمل على أساسها، ولذلك يقال لك «مكلفة».

فهلّمي نستمع عناوينها الأساسية:-

قال الإمام علي عليه السلام:-

«القرين الناصح هو العمل الصالح».

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^(١).

ومن هذه الاحكام ما يسمى بالواجبات: وهي الأعمال التي يجب القيام بها ولا يجوز تركها مثل:-

الصلوات اليومية، الحجاب، الصدق...

وهناك المحرمات: وهي الأعمال التي لا يجوز القيام بها ويجب تركها مثل:-

الغناء، عقوق الوالدين، الكذب...

وأما المستحبات فهي الأعمال التي نستحق الثواب على فعلها ويجوز تركها مثل:-

السلام على الناس، الصدقة، الدعاء...

المباحات: وهي الأعمال التي لا نستحق العقاب ولا الثواب على فعلها وعلى تركها مثل:-

المشي، الضحك، الأكل والشرب...

وبقيت المكروهات: وهي الأعمال التي نستحق الثواب على تركها ويجوز فعلها مثل:-

الكلام في المسجد بغير ذكر الله، والنوم بين طلوع الفجر وطلوع الشمس.



الحلقة الثانية

اهم ما أنت مكلفة به الآن

أهم ما أنت مكلفه به الآن

قارئتنا الكريمة، وابتتنا العزيزة:-

أهمُّ ما أنتِ مكلفَةٌ به الآن هو:-

التقليد، التولي والتبري، عدم ارتكاب الذنوب، أداء التكاليف
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(١).

«من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً
لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه».

هذا هو قول إمامنا العسكري عليه السلام.

ونبدأ أولاً بالتقليد:-

الأحكام الشرعية التي نحن مكلفون بها يا عزيزتي:-

من الذي يعرف أن يستخرجها؟

من الذي يعرف الناس كيفية القيام بها؟

إنَّه مرجع التقليد بالطبع.

وهو الذي ينبغي الرجوع إليه في معرفة تفاصيل الأحكام وفي كيفية القيام بها على الوجه الصحيح...

ونحن نختاره لأنَّه الأقدر على فهم المقصود من آيات القرآن والأحاديث الشريفة.

ورجعنا إليه يكون على الشكل التالي:-

- سؤاله مباشرة عن الحكم.

- القراءة في رسالته العملية.

- سؤال العلماء عن رأيه.

اذن بالنسبة اليينا، من يجب أن نقلد؟

هذا سؤال وجيه وجوابه:-

يجب تقليد المجتهد الجامع لشرائط الإفتاء والمرجعية وأن يكون الأعلم على الأحوط.

ومن التقليد الى التوحي والتبري:-

يا طاهرة، إنَّ القلب هو المكان الذي يستقر فيه الإيمان، ولا يستقر الإيمان فيه إلا عندما يمتلئ بحب الله تعالى وحب أوليائه الذي يبعث إلى طاعتهم في كل أمور الحياة وهذه الطاعة المنبثقة عن الحب تسمى التولي.

«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلي أحب إليه من أهله»... حديث للرسول الأكرم ﷺ.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(١).

وعلى رأس قائمة أولياء الله وهو أفضل بني البشر النبي محمد ﷺ الذي قال عنه تعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾^(٢) وبعده أهل بيته الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وفرض علينا مودتهم بقوله عزَّ وجلَّ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٣) وهم:-

(١) الاحزاب ٢١.

(٢) الاحزاب ٦.

(٣) الشورى ٢٣.

خاتم الأنبياء محمد ﷺ، الإمام علي ﷺ، السيدة فاطمة عليها السلام،
الإمام الحسن ﷺ، الإمام الحسين ﷺ، الإمام زين العابدين ﷺ، الإمام
محمد الباقر ﷺ، الإمام جعفر الصادق ﷺ، الإمام موسى الكاظم ﷺ،
الإمام علي الرضا ﷺ، الإمام محمد الجواد ﷺ، الإمام علي الهادي ﷺ،
الإمام الحسن العسكري ﷺ، وآخرهم إمام زماننا الذي نتولاه الآن
وقد غاب ونحن ننتظر ظهوره حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما
ملئت ظلماً وجوراً.

وفي غيبته أمرنا الإمام المهدي ﷺ أن نرجع إلى العالم الفقيه فتولاه
حينها قال لنا:-

«أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي
عليكم وأنا حجة الله».

ومقابل التوليّ يأتي التبرّي وهو أن تستشعري في قلبك البغض
لأعداء الله والمقت لأعمالهم وأن تعتبري نفسك في الفريق المقابل
لفريقهم.

ويكون ذلك بأن ترفض طاعة الشيطان واتباع أوليائه فأنت
أعلنت بالتولي حبك واتباعك للخير والله وللرسول ولأوصيائه وللولي

الفقيه، فهل تجدين من المناسب أن يتسرب إلى قلبك حبُّ من يفعل الشرَّ ويعادي الله والرسول والمؤمنين، كالكفار، ومن يظلم الناس؟

عدم ارتكاب الذنوب :-

يا ثاقبة البصيرة، إذا رأيت شخصاً يمشي في طريق، يسير متراً إلى الأمام ثم يعود مترين إلى الوراء فهل تقولين إنَّه سيصل إلى هدفه ولو بعد ألف سنة؟

بالطبع كلا.

حال مرتكب الذنوب في السير على طريق الجنة هو كحال هذا الماشي كلِّماً وقع في ذنب فإنَّه يتعد عن الجنة ويعود إلى الوراء في مسيره باتجاه الكمال والسعادة.

والذنوب على قسمين:-

ذنوب صغيرة :-

يستحق الإنسان العقاب على ارتكابها.

ذنوب كبيرة :-

يستحق الإنسان عذاب النار على ارتكابها.

«الإصرار على الذنوب الصغيرة هو من الكبائر».

﴿إِنْ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(١). ويأتي هنا سؤال؟ هل التارك لتعلم المسائل الشرعية التي يتلى بها عاصٍ؟ والجواب يا عزيزتنا الفتاة:-

لو أددى عدم تعلمه المسائل الشرعية إلى ترك واجب أو فعل حرام كان عاصياً...

أخطر الذنوب الكبيرة التي قد يقع الإنسان فيها في مثل عمره:-
الكذب:-

الإخبار بخلاف الواقع أي بشيء ليس صحيحاً.
الغيبة:-

إظهار العيب الذي لا يرضى صاحبه المؤمن بكشفه من وراء ظهره.
النميمة:-

نقل كلام سمعته من شخص حول شخص آخر إلى ذلك الشخص للتفريق بينهما.

الغناء :-

إطلاق الإنسان صوته مع ترجيع متناسب مع مجالس اللهو والمعصية.

الإسراف :-

تجاوز الحد من ناحية الكمية والكيفية في إنفاق المال وغيره.

عقوق الوالدين :-

الإساءة إلى الأب أو الأم بالقول أو الفعل.

قطيعة الرحم :-

قطع العلاقة عن كل من يعتبر من أقارب الإنسان الأساسيين من جهة أمه وأبيه.

أكل الميتة :-

أكل اللحم غير المذكى، أي غير المذبوح بطريقة شرعية ويلحق به الدم ولحم الخنزير.

السرقه :-

أخذ مال الناس سراً أو جهراً دون رضى منهم والتصرف به.

ترك الصلاة :-

عدم أداء الصلاة عموماً إهمالها ولقطة الإعتناء بأمور الآخرة.



الحلقة الثالثة

أداء التكاليف

أداء التكاليف

المدرسة الإلهية يا عزيزتنا الفتاة التي ستذهبن إليها في حياتك هي مدرسة العبودية لله، وهي تتحقق من خلال القيام بالتكاليف الشرعية كما يريد الله وبنية التقرب إليه، وهذه التكاليف قد تتعلق:-

- بالفكر... كالتفكير، ومحاسبة النفس.

- بالقول... كذكر الله، باللسان وقراءة القرآن.

- بالمال... كالزكاة والخمس والصدقة المستحبة.

- بمجموع الناس... كصلاة الجماعة.

- بالفعل... كمناسك الحج وافعال الصلاة.

- بالمظهر... كالستر والتبرج والزينة.

- بالعلاقات... كبر الوالدين وصلة الرحم والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر والاختلاط بباقي أفراد المجتمع.

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١).

قال إمامنا الصادق (عليه السلام): -

«إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا فَفَقَهَهُ فِي الدِّينِ...».

ولكن: كيف تؤدِّين هذه التكاليف؟

هذه التكاليف لها شروط ومقدمات وتفاصيل يجب أن تطلعي عليها بمقدار الواجب عليك حتى تكوني بريئة الذمة أمام الله، والعلم الذي يبين هذه التفاصيل هو علم الفقه.

كما أن علم الأخلاق هو العلم الذي يرشدك إلى كيفية تحصيل الإخلاص في أدائها، أي يساعدك على أن تؤدِّيتها قربةً إلى الله، وليس كي يرى الناس أو للرياضة أو لأي شيء آخر.

كما يحدد لك علم الأخلاق البرنامج الذي ينبغي أن تتبعه في أدائك لهذه التكاليف، ويعظك ويذكرك بالآخرة ويبين لك طريقة تجنُّب الأخلاق الفاسدة كالتكبر والعجب وحب الدنيا...

إذن ما هي أهم هذه التكاليف يا ترى؟

(١) الذاريات ٥٦.

أولاً: الصلاة :-

الصلاة، أيتها الطاهرة، هي معراج المؤمن، أي أنّها طريق روحه للعروج إلى الله كي يصبح مؤمناً حقيقياً ويمتلئ قلبه حباً لله ويترك حب الدنيا والانغماس فيها.

هذه الصلاة كي تُقبل وتكون معراجاً ينبغي أولاً أن تكون صحيحة، ولتكون صحيحةً ينبغي أن تستوفي جميع الشرائط الفقهية، وذلك كي تصليّ صلاةً صحيحةً منذ البداية ولا تعيدها لاحقاً.

إذا أردت التفصيل فعليك سؤال العلماء أو الرجوع إلى الرسالة العملية للمرجع الذي تقلدته أو الكتب التوضيحية.

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(١).

«الصلاة قربان كلّ تقي»

... هذا ما قاله الرسول الأكرم ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ

نَافِلَةٌ لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿١﴾.

الصلوات الواجبة ايتهال الفتاة قسان:-

أ-الصلوات الؤومفة وهف:-

صلاة الصبأ ركعتان ووقتها من طلوع الفجر الصادق إلى شروق الشمس.

صلاة الظهر أربع ركعات ووقتها من زوال الشمس عند منتصف النهار إلى ما قبل الغروب بمقدار صلاة العصر.

صلاة العصر أربع ركعات ووقتها من بعد زوال الشمس بمقدار صلاة الظهر إلى غروب الشمس.

صلاة المغرب ثلاث ركعات ووقتها من الغروب الشرعي إلى ما قبل منتصف الليل الشرعي بمقدار صلاة العشاء.

صلاة العشاء أربع ركعات ووقتها بعد المغرب بمقدار صلاة المغرب إلى منتصف الليل الشرعي.

«ليس مني من استخف بصلاته»... الرسول الأكرم ﷺ.

وهناك الصلوات التي تصبح واجبةً في حالات معينة:-

كصلاة الأيات: وهي صلاة ركعتين بكيفية معينة تجب عند خسوف القمر أو كسوف الشمس أو الزلازل أو الحوادث الكونية المخيفة للناس.

صلاة القضاء: إذا فات وقت أداء الصلوات اليومية الواجبة فيجب قضاؤها خارج وقتها كما فاتت.

صلاة الجمعة: وهي تُقام ظهر يوم الجمعة عند تحقق شروط معينة.

صلاة النذر: إذا نذر المكلف نذراً شرعياً بأن يصلي صلاة معينة ثم تحقق الشرط فيجب الإتيان بتلك الصلاة.

وصلاة الميت: في حال لم يكن هناك أحد وتوفي شخص مسلم فيجب على المكلف الحاضر أن يغسله ويُنظفه ويكفنه ويصلي عليه.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:-

هذه الفريضة من أسمى الفرائض وأشرفها التي اختص الإسلام بها، أنتِ عندما تطبقينها إنما تعبرين عن حضاريتكِ وعن اهتمامكِ بمستقبل مجتمعكِ وعن تلك النفس الخيرة التي تملكينها.

هل يصح أن تقفي مكتوفة اليدين أمام المفسدين؟ بالطبع لا، وينبغي أن تأمري بالمعروف وتنهى عن المنكر، وهذا معناه أن تقومي بواجب الارشاد لتارك المعروف أو لفاعل المنكر لحثه على فعل المعروف وترك المنكر، وهذا يتطلب أن تعرفي المعروف والمنكر.

المعروف: كل فعل حسن أوجبه الشريعة الإسلامية.

المنكر: كل فعل قبيح حرّمته الشريعة الإسلامية.

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢).

هذه الفريضة الإلهية ينبغي التدرّج في تطبيقها، والتدرّج يعني إتباع الأساليب اللطيفة والمناسبة وإذا لم تؤثر نتقل إلى أساليب أحر أقوى قليلاً وهكذا.

(١) آل عمران ١٠٨.

(٢) آل عمران ١١٤.

فإذا شاهدتِ شخصاً، أو رفيقة في المدرسة مثلاً أو جارة في الحي، يقوم بممارسة فعل مؤذٍ تبدأين أولاً بالإنكار القلبي لهذا الفعل من خلال عمل يظهر انزعاجك منه، كالعبوس في وجهه، والإعراض عنه. وإذا استمر تقومين ثانياً بأمره ونهيه باللسان وبطريقة لينة، وذلك من خلال شرح سوء المنكر وحسن المعروف، وبلهجة فيها وعظٌّ، وهكذا...

أما إذا لم تحتلمي التأثير فيه فما عليك إلا الإنكار القلبي وتركه وشأنه.



الحلقة الرابعة
إرتداء الحجاب الإسلامي

هناك واجب آخر كلفك الله به في هذه المرحلة الا وهو:-

ارتداء الحجاب الإسلامي

أيتها الكائن اللطيف الذي يريد أن يتعرف على الإنسانية الحقة بالطبع، لست تعتبرين الحجاب مجرد غطاءٍ تضعه الفتاة على رأسها لتغطي شعرها ولباسٍ فضفاض لتستر سائر أجزاء بدنها.

لقد لاحظت حتماً أن الحجاب شيءٌ أسمى من ذلك وأهم فأنت بالتأكيد عايشت محجبات، أمك أختك صديقتك قريبتك جارتك، ووجدت ما هو أكثر من القماش والتستر.

لا نعرف إن كنت قد التفتت إلى أن الحجاب أسلوب حياة وهوية إنسانية للفتاة التي تريد أن تحمي كما أراد الله: «حياة ملؤها الطهارة زاخرة بالإنجازات الكبيرة وعالية عن الصفات الرذيلة».

ليس الحجاب، زياً وطنياً ومودياً شعبياً...هروباً من لبس الموديلات الحديثة، سجنأ وانعزالاً عن الآخرين...قانوناً يمنع الفتاة

من أن تعيش حياتها!!

هل طلبَ الله من الفتاة الحجاب حقاً؟

طبعاً يا عزيزتي، وقد أنزل آيات كريمة ليبلغ النساء بهذا الواجب:-

الآية الأولى ... من سورة الأحزاب قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١).

فالله يدعو النساء عن طريق نبيه، لأن يدنين عليهنَّ من جلابيبهن، أي يقربن الثوب إلى الجسد بطريقة تغطي البدن وتستر الرأس والصدر أيضاً.

وهدف هذه الدعوة شيء سام جداً، أقله أن تُعرَف المرأة بأتمها مسلمة ومن أهل العفاف والصَّلاح، فلا يقوم أهل الفسق بالتعرض لها وإيذائها، فهي قد أصبحت معلماً من معالم كرامة الأمة الإسلامية.

الآية الثانية... من سورة النور ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا

(١) الأحزاب ٦٥.

وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ... ﴿١﴾.

فالمؤمنات مدعوات في هذه الآية إلى:-

- غص البصر عما لا يحل النظر إليه.

- الحفاظ على الكرامة والعرض.

- عدم إبداء الزينة، أي عدم إظهار مواضع الجسد التي هي محل الزينة.

- الضرب بالخمار على الجيوب ومعناه إلقاء أطراف المنديل الكبير الذي يغطي الرأس بحيث يستر الصدر أيضاً.

وهذه كلها أمور تشير إلى وجوب الحجاب للمرأة وللفتاة المسلمة. إذن الله أحب لك الحجاب أيتها الطاهرة فهنيئاً لك هذا الإكرام وهذه المحبة.

ضوابط الحجاب :-

أيتها العزيزة، في الشارع والبيت والمدرسة والمسجد ترين المحجبات بأم عينك، وهذا شيء رائع ينم عن تمسك مجتمعنا بالحجاب،

ولكن هل هذا الحجاب هو بالضبط ما أراده الله؟

كي تعرفي الإجابة لا بدّ لك من معرفة شروط الحجاب الصحيح،
فلا بد أن تتوفر في الحجاب الشروط التالية:-

أولاً: أن يغطي تمام الجسد ما عدا الوجه والكفين.

ثانياً: أن لا يكون ملفتاً لا في لونه ولا في شكله.

ثالثاً: أن لا يكون شفافاً يُظهر ما تحته.

رابعاً: أن يكون واسعاً فضفاضاً.

خامساً: أن لا يكون ثوب تشبّه بالرجال.

سادساً: أن لا يقترن بالتهتك وإبراز الزينة والتصرفات المسيئة
للشخصية المؤمنة.

واما أنواع الحجاب:-

فيا أيتها المتألقة بلباس النور والطهارة، إن لباسك هو تعبيرٌ عمّا
يُحْتزَنُ في روحك من قيم سامية، وقريناتك عندما أردن أن يفصحن عن
القيم التي يحملنها فقد اخترن أحد اللباسين التاليين:-

الأول: اللباس الشرعي: وهو اللباس المؤلف من ثوب فضفاض.

الثاني: العباءة: وهي الجلباب الذي يحوط جسم المرأة من كافة جوانبه من الرأس حتى القدمين.

عزيزتي، لأنَّ العباءة تحقق ضوابط اللباس الشرعي بأفضل طريقة ممكنة فقد صارت عنواناً للفتاة المؤمنة التي لا تستبدل زِيَّها بكل ما تقدمه دور الأزياء من موديلات تحت عنوان ممشاة العصر ومحاكاة الأجانب.

واما حدود الحجاب :-

فبعد التعرّف على ضوابط الحجاب واشكاله، يبقى أن نتعرف على حدوده الدقيقة من ناحية الفاصل بين ما يجب ستره وما يجوز إظهاره. فكما علمنا يجب على الفتاة أن تستر جميع أجزاء بدنها ما عدا الوجه والكفين وحدود ذلك :-

في الوجه :-

ما يجب غسله في الوضوء، أي ما اشتملت عرضاً عليه الإبهام والوسطى من منبت الشعر إلى طرف الذقن طولاً، أي بهذا الشكل المرسوم.

في اليدين:-

من أطراف الأصابع إلى الزند، أي طرف المعصم من ناحية الكف:-

انتبهي إلى أنه يجب ستر شيء من الأجزاء التي يجوز إظهارها كمقدمة لتحصيل اليقين بستر ما يجب ستره.

وأقسام الزينة التي لا يجوز إظهارها للأجانب أيتها الفتاة هي:-

الزينة الظاهرة:- وهي الزينة التي توضع على الوجه والكفين كأحمر الشفاه والكحل والطلاء والخاتم ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ...﴾^(١).

الزينة الباطنة:- وهي الزينة التي توضع على أقسام الجسد الداخلية كالعقد ومكبس الشعر والخلخال ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾^(٢).

هذه الزينة وإن كانت جائزة بنفسها إلا أنه لا يجوز إظهارها للأجانب ويجوز إظهارها للمحارم فقط.

(١) النور ٣١.

(٢) النور ٣١.



الحلقة الخامسة

إظهار الزينة يكون للمحارم فقط

إظهار الزينة تكون للمحارم فقط

هل تساءلت مع نفسك ايتها المكلفة المؤمنة:-

-من هم هؤلاء المحارم؟

المحارم:-

أيتها المشتاقة إلى أمن الله وحرمة، ينبغي أن تعرفي من هم محارمك، لأنك يجب أن تستري عن غيرهم، وقد حدد القرآن الكريم لك من هم المحارم في سورة النور وكذلك في أمكنة أخرى.

قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ

لِيُعَلِّمَ مَا يُخْفِيَنَّ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١﴾.

فالمحارم على قسمين:-

الأول: محارم النسب وهم:-

- الأب والجد الابن والحفيد.

- الأخ من الأب والأم أو من أحدهما.

- أبناء الأخ.

- أبناء الأخت.

- العم والخال المباشرين أو غير المباشرين أي عم وخال الأب

والأم.

وهؤلاء لا يجوز للفتاة الزواج بهم ويجوز لها إبداء زيتها لهم

ومصافحتهم وسائر التصرفات التي تجوز مع المحارم.

والثاني: محارم السبب:-

ومحارم السبب هم الذين بالأصل أجنب وأصبحوا محارم لسبب

معين، أو الذين هم بحكم المحارم لسبب معين أيضاً وهم:-

-الزوج الذي أصبح محرماً بسبب الزواج.

-والد الزوج وابن الزوج من امرأة أخرى.

-النساء الأخريات... حيث ينبغي التحفظُ أمام من يصفن أجساد

النساء للرجال الآخرين.

-الأطفال الذين هم تحت سن البلوغ ولا يميزون، أي لا يعرفون

قضايا الزواج والعلاقة بين الرجل والمرأة.

فقه الحجاب:-

أيتها النبيهة الحريصة على دينها، على قاعدة «إنَّ الله يحب العبد

منكم إذا عمل عملاً أن يتقنه» جمعنا لك باقة من الأزاهير الفقهية التي

تساعدك على إتقان حجابك إن قرأتها بتمعُّن وطبقتها بدقة، مع

الإلفات إلى أنها ليست صعبة بتاتاً:-

-لو ظهر بعض شعرك أو بدنك أثناء الصلاة تستطيعين أن تستريه

ثم تكلمي صلاتك دون قطعها أو إعادتها.

-لو حال المنديل الذي تضعينه على رأسك بين جبهتك وبين

المسجدة التي تسجدين عليها حين الصلاة فعليك أن تجرِّي جبهتك حتى تصل إلى السجدة أو أن تسحبي المنديل عن جبهتك ولا يجوز لك رفع جبهتك عمداً لإيصالها إلى السجدة.

-يجوز لك والتقاط الصور دون حجاب بين محارمك، شرط أن يكون المصوّر أيضاً من المحارم أو من النساء.

-إذا مرضت وكان علاجك لا يتم إلا بالنظر واللمس فلا يجوز لك مراجعة الطبيب الذكر إلا مع تعذُّر أو تعسُّر مراجعة الطبيبة الأنثى التي يكون فيها الكفاية.

هناك فرق بين الستر الصلّاتي والستر عن نظر الأجنبي أهمها :-

أنّه يجب ستر ظاهر القدم عن الناظر الأجنبي فيما لا يجب ستره في الصلاة، أنّه يجوز لبس الثياب الضيقة في الصلاة فيما لا يجوز ذلك أمام الناظر الأجنبي.

الدور الاجتماعي للمكفّة :-

يا كريمة والديك...بعد نزهتك هذه في حديقة الإسلام الغنّاء، وبعد قطفك لأزاهير المعرفة منها، هل بدأتِ بتبيّن معالم مستقبلك المشرق بالعفة والإيمان والنجاح؟

هل بدأت تتبدَّى لك طبيعة الدور الذي ينبغي أن تلعبه في هذه الحياة كإنسانة مكلفة وكعضو فاعل في المجتمع من حولك؟

هذا السؤال نضع مسؤولية الإجابة عنه على عاتقك؟

لأنَّ الأمر ليس بيد أحد، وهو بيدك كلياً أنت من يقرر:-

إمَّا أنَّك إنسانة ملتزمة تعرف أنَّ عليها واجبات ومستعدة للقيام بها، أو أنَّك إنسانة غير ملتزمة حتى لو عرفت واجباتها فهي غير مستعدة للقيام بها.

لماذا غير مستعدة؟ تعالي لنناقش الأسباب:-

السبب الأوَّل: غير معتقدة حقيقةً بهذه الواجبات وبهذا الدور، هذا ما يُسمَّى بضعف الإيمان، أي إنك تقرِّين بوجود الله والآخرة، وبأنَّ الله أرسل أنبياء بكتب سماوية ورسالات، وهذه الرسالات فيها واجباتٌ من يقوم بها يفوز بالآخرة، وعلى الإنسان أن يلعب دوراً مؤثراً في محيطه الاجتماعي، ولكنك غير مستعدة لتحمل بعض المشاق في هذا الطريق يأتي طبيب الإسلام ليعالج لك هذه المشكلة قائلاً: «ما قصرت الهمة عمَّا صدَّق به القلب» أي لو أنَّ الإنسان آمن حقيقةً فإنَّ الهمة سوف تشتد فيقوم بكل ما عليه.

إذن آمني بعقيدتك واستعملي عقلك وافهمي جيداً... ماذا يقول الدين؟

السبب الثاني: وجود الموانع وهذا ما يمكن أن نطلق عليه عنوان المؤامرة.

هناك مؤامرة مُدبَّرة على الفتاة، خصوصاً الفتاة المسلمة، لسلب هويتها الإنسانية وحرفها عن مسار العفة وإدخالها في متاهات الضياع والعبثية.

بكل صراحة، إنَّ هذه المؤامرة تلوح لنا في كل زِيٍّ حديث ومطبوعة وقصَّة، كما نراها في تلك البرامج والأفلام التلفزيونية.

هناك خشية من أن يتسلل الضعف إليك وإلى قريناتك العزيزات اللواتي هنَّ في مقبل العمر، فتعشن حالة ضياع بسبب هذه المؤامرة، مما يؤدي إلى ترككنَّ للواجبات وإلى التقاعس عن القيام بالدور المنوط بكنَّ في الحياة، إذا لم تترقِّي الآن في سلَّم النجاح متى ستفعلين ذلك؟ حذار من اللهو والعبث وترك الواجبات وسوء الأخلاق.

وانت جديرة ان شاء الله بحمل رسالتك الالهية التي كلفت بها على اكمل وجه لانك بنت للعقيدة، فحتما سوف تحافظين على مبدئك وعقيدتك...



الحلقة السادسة

علاقة البنت بوالدتها

علاقة البنت بوالدها

هنالك اسئلة قد تطرحها بعض الفتيات في اطار علاقتهن بالام على وجه الخصوص باعتبارها الاقرب اليهن في المنزل، وسنجيبهن عنها في حلقة اليوم...

-قد تسأل بعض الفتيات مثلاً:-

لماذا لا تقبل أمي أن ألبس على ذوقي مع أن لباسي شرعي؟

إذا كان اللباس ساتراً لتمام البدن، باستثناء الوجه والكفين، وإذا لم يكن ملفتاً ولا مثيراً، وكان متعارفاً عليه، فلبسه جائز.

فإذا كان بهذه الصفات فلا مانع من أن تلبسه الفتاة.

وننصحك عزيزتي بأن تناقشي والدتك بالأسلوب الحسن وبالحكمة، لعلك تصلين معها إلى حل مناسب ونصح الأم بأن تيسر أمور ابنتها، فإن كان لباس ابنتها محتشماً فلتغض النظر، وإن لم يكن محتشماً فعلى الأم نهيبها عن المنكر وأمرها بالمعروف، وقد تسأل الفتاة

ايضا:-

كيف أستطيع أن أكسب رضا أمي ورضا أبي؟

المطلوب من الأولاد والبنات تجاه الوالدين هو أن يقوموا بمعاملة الوالدين بما يرضي الله تبارك وتعالى، فإذا حصل الولد رضا الله مع الوالدين، يكون الولد قد قام بما عليه، فإن نجح مع والديه يشكر، وإن لم يفلح أسلوبه، فيصبر ويستعين بالله تعالى على أمره.

ولذلك نجد أن أهم أمر يطرحه الإسلام على الأولاد والبنات هو ترك العقوق، فعقوق الوالدين من المحرمات الكبائر، والعقوق هو الإساءة إلى الوالدين.

من الأمور المهمة التي ينبغي على كل شاب وفتاة ممارستها مع الوالدين

ما يلي:-

يبرّ أمّه وأباه، يؤثر هواهما على هواه، يطيعهما فيما لا يُغضب الله تعالى، يستكثر برّهما به وإن كان برّهما قليلا، يستقلّ برّه بهما وإن كان برّه كثيراً، يخفض صوته لهما، يطيب لهما كلامه، وذلك بأن يحسن ويلطف لهما كلامه، برعاية المروءة والحياء والاحتشام، يلين لهما عريكته، بأن يسلس لهما خلقه، يجعل قلبه عطوفاً عليهما، يرفق بهما، يشفق عليهما، يغفر لهما

أخطاءهما نحوه، بل أن يهب لهما هذه الأخطاء والتقصير، يحترمهما.

هذه من صفات الكمال ومن أخلاق الأنبياء والأولياء عليهم السلام فاجتهدي ما أمكنك للالتزام بهذه الصفات، وإن لم تتمكني منها كلها فبعضها، وعلى رأسها ترك العقوق.

وسؤال اخر قد تساله الفتيات:-

لماذا لا تقبل الأم أن اخرج إلى بيت عمي؟

إنَّ العمَّ من المحارم، ويشجّع الشرع الإسلاميّ الحنيف على التواصل مع المحارم والأرحام، ويجزّم قطع العلاقة معهم.

وقد تتحقّق الصلة بالزيارة، وقد تتحقّق بالسؤال وإرسال السلام، ولا يشترط في صلة الرحم أن تكون بالزيارة.

أمّا منع الأم فيحتاج معرفة سببه إلى دراسة الأمر مع الأم مباشرة، فلعلّ هناك مشكلة لا نعرفها، ولذا لا نستطيع أن نحكم على تصرف الأم، إلّا من خلال دراسة دقيقة للمعطيات.

ونصح فئاتنا العزيزة بأن تناقش الأمر بهدوء مع أبيها وأمّها لتقنع أمّها أو يقنعها والداها.

سؤال آخر:-

لماذا تعاقبني امي دائماً؟

تفرض المعاملة السليمة سلّة من الأنظمة والقوانين، بحيث تتحقّق الإثابة في الموارد التي يجب أن تثاب فيها الفتاة على أفعالها، وتتحقّق فيها العقوبات بحيث يكون العقاب المناسب للخطأ المناسب، ولكن بشرط أن تكون العقوبة لأجل التأديب وليس للانتقام، أو أن لا تكون منطلقة من غضب أو من حقد أو انفعال وما شاكل.

وعليه فإنّه ينبغي لنا قبل إصدار الأحكام، معرفة الموارد التي ينبغي فيها العقاب أو التأديب، كما هو الحال في المدرسة، أو في المواقع التي يحتاج فيها المربيّ لأن يعاقب.

وبعبارة أوضح لا بدّ من وضع مبادئ معيّنة، يتحدّد بموجبها استحقاق العقوبة أو عدمه.

فإنّ الفتاة إذا لم تخطيء أو كانت قاصرة لا يصح العقاب ولا يجوز، مثلاً لو أنّ الفتاة درست جيّداً، ومع ذلك رسبت في الامتحان فلا يجوز معاقبتها لأنّها لم تقصّر.

كما أنّه لا يجوز الضرب المبرح والإهانات، وكذلك يُكفَى بالأقلّ

من التأديب، فإذا كان الولد يرتدع بالأقلّ فلا يجوز الأكثر، وإذا كان يقنع بالكلام فلا يجوز ضربه، كما وأنه إذا ندم على فعلته فلا يجوز معاقبته، وهكذا.

ولو بلغت الفتاة فلا يجوز ضربها إلا في مجالات محدودة جداً، كما لو أصرت على فعل الحرام ولم ترتدع إلا بالضرب فيجوز إذا لم يكن الضرب مبرحاً.

ونقول للأمّ إنّه لا يجوز لها أن تضرب ولدها أو ابنتها إلا بإذن ولي الأمر.

أختنا العزيزة... أحياناً يكون عقاب الأم لمصلحتك فقد يردعك عن الأخطاء.

حاولي أن تصلحي أخطاءك واصبري على الأذى، ولكن ناقشي أمك بحكمة لعلّ الأمور تتحسن بينكما.

وكثيراً ما ترتكبين أخطاء ولكنك لا تعرفين أنّها خطأ أو لا تعترفين بذلك، فانتبهي لنفسك جيداً، ولو كان عقاب أمك لك خطأً فسامحها، فالله تعالى يحبّ المسامحين.

وقد تقول فتاة اخرى:-

أمي تحفظ أسرار الآخرين ولا تحفظ سرّي؟

حاولي بالهدوء والحكمة نهيها عن ذلك، بإخبارها أنّ هذا منكر لا يرضاه الله تعالى.

وبعض الأمّهات يعتقدن أنّ الإخبار عن بناتهنّ أمر طبيعيّ وعاديّ ولا مشكلة فيه، بيّني لها خطأها، فإن لم يمكن، فعظيها بالحسنى، فإن لم يمكن، فاصبري وحاوي مناقشة ذلك بهدوء مع أمك وأبيك معاً.

وقد تشكي اخرى وتقول:-

تميّز أمي في المعاملة بين الأبناء، وخاصة أختي الأصغر مني،

ارشدوني إلى كيفية التعامل السليم معها؟

المطلوب من الوالدين إظهار الود لأبنائهما جميعاً، كما عليها إظهار الرحمة والشفقة على الجميع، وإسباغ الرعاية الحسنة لهم.

وقد حُذّر الوالدان من التمييز بين الأولاد، فإنّ التمييز غالباً ما يخلق مشاكل عند بعض الأولاد، وهذا ما حدّثنا عنه القرآن الكريم في معاملة النبيّ يعقوب عليه السلام لابنه يوسف عليه السلام، حيث كان يُظهر له المحبة بشكل أكبر من أخوته، ما أدّى إلى ظهور الحسد عند إخوة يوسف عليه السلام.

مع أمهم أولاد أنبياء، فكيف بالبيوت العادية؟

فتاتنا العزيزة... إن كنت راشدة فعليك التحلي بالصبر والحكمة، واحملي تصرفات أمك على الأحسن، فلعلها كانت تميزك كثيراً عندما كنت صغيرة، وهي تحاول-بحسب فهمها- أن تعطي أختك مثلما أعطتك.

وحاولي أن تكلمي والدتك بحبّ وتواضع حول هذا الموضوع، لعلها تتبته وتوازن بين أولادها في تصرفاتها.

وحاولي مع أخواتك كتم أسرارك إلا عندما تحتاجين إلى نصيحة. وشكوى اخرى قد تعاني منها بعض الفتيات فتقول احدهن:-

تأتي صديقاتي اللواتي لا أزورهنّ لزيارتي، أحياناً كل يوم، وأحياناً أخرى كل ثلاثة أيام، فلا تستقبلهنّ أمي باحترام، مع العلم بأنهنّ محترمات ولائقات في معاملتهنّ وتصرفاتهنّ، ولا يذهبنّ لزيارة احد غيري؟

لا بدّ من معرفة سبب تصرّف الأم، فقد يكون انزعاجها من وقت الزيارة، أو من كثرتها، أو لعلها تخاف على ابنتها من تصرفات بعض الصديقات، فلا مجال للحكم على هذا التصرف بدون معرفة السبب

فنصح الفتاة العزيزة بمحاولة مناقشة الأم ومعرفة السبب لمعالجته .

كما ننصحها بأن تنظّم زيارات صديقاتها بأن لا تكون يومية، بل تكون في أوقات تناسب الأم ولا تزعجها.

ايتها العزيزة، ان والدتك تكن الحب الكبير لك فلا تفسري بعض تصرفاتها على انها اجحاف بحقك، بل فسري ذلك كدليل على شدة حُبها وحرصها عليك فانت مهما يحصل بينكما تبقيين فلذة كبدها وقطعة من روحها...



الحلقة السابعة

أسئلة الفتاة في مرحلة المراهقة

أسئلة الفتاة في مرحلة المراهقة

تناولنا سابقا مجموعة من الاسئلة التي قد تدور في اذهان بعض الفتيات سيما بعد ان يبدأن مرحلة التكليف وتبدأ عقولهن بالنضج فتبدأ الاسئلة الكثيرة تطرق ابواب عقولهن الصغيرة...

وهنا ايضا ايتها العزيزات نتناول مجموعة اخرى من الأسئلة الهامة التي تطرحها بعض الفتيات في مرحلتهم المباركة...
تقول احدى الفتيات مثلا:-

أصلي لعدة أيام ثم أقطع الصلاة، وقد كررت ذلك مرارا، ماذا تقترحون لحل هذه المشكلة؟

نجيبك يا فتاتنا العزيزة ونقول:-

تعتبر الصلاة صلة الوصل بين المخلوق وخالقه، فإذا ما تهاون الإنسان في صلاته، فإن هذه الصلة تنقطع بالباري عز وجل.

وبما أن الصلاة هي عمود الدين، وعليها يتوقف قيامه، نجد

أنه سبحانه يجذّر الغافلين عن الصلاة ويتوعدهم بالعذاب، فيقول تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(١).

الويل هو العذاب أو هو اسم من أسماء جهنم، وقد أثبت المولى تبارك وتعالى الويل للغافلين الذين لا يهتمون بالصلاة ولا يباليون بأن تفوتهم في بعض الأوقات.

لذلك ندعوك فتاتنا العزيزة إلى تعميق إيمانك والمواظبة على الصلاة، واستغفري ربك على ما فاتك منها، والقيام بقضائها، والله هو المستعان.

ونفترح على الفتاة الأمور التالية:-

أولاً: أن تعرف أهمية الصلاة، فقد ورد أنه ليس بين المؤمن والكافر إلا ترك الصلاة.

ثانياً: المشاركة في بعض الأنشطة الثقافية الدينية.

ثالثاً: تذكر الموت، فإن الموت خير واعظ، وتذكر ما بعد الموت.

رابعاً: مطالعة كتب واستماع محاضرات عن أهل البيت عليهم السلام والصالحين.

خامساً: المداومة على قراءة القرآن والأدعية... إلخ

سؤال اخر قد يطرحه الوالدان وقد تطرحه الفتاة على نفسها:-

ما هو السبب في سوء الخلق عند بعض الفتيات؟

أختنا العزيزة... اغتلمي الفرصة مادام هناك مجال، ومادامت في العمر بقيّة، وما دامت قواك تحت تصرّفك، وشبابك موجوداً، فابحثي عن العلاج، واعثري على الدواء لإزالة تلك الأخلاق السيئة، وتلمّسي سبيلاً لإطفاء نار الشهوة والغضب، وهما سبب سوء الخلق.

وأفضل علاج لدفع هذه المفاسد الأخلاقية هو أن تأخذي كل واحدة من المفاسد القبيحة التي ترينها في نفسك لتعزمي على مخالفة النفس فيها، وأن تعملي عكس ما ترجوه وتطلبه منك تلك الصفة السيئة، واطلبي التوفيق من الله تعالى لإعانتك.

ومن الأخلاق الذميمة السيئة التي تسبّب هلاك الإنسان، وتوجب ضغطة القبر، وتعذب الإنسان في الدنيا والآخرة سوء الخلق مع أهل الدار والجيران أو الزملاء أو أهل السوق والمحلة، وسوء الخلق سببه الغضب والشهوة، فإذا اعترضك أمر غير مرغوب فيه، حيث تستعر نار الغضب لتحرق الباطن، وتدعوك إلى الخلق السيئ، فعليك

أن تعلمي بخلاف النفس الأمارة بالسوء، وأن تتذكّري سوء عاقبة هذا الخلق ونتيجته القبيحة، وأبدي المرونة، والعني الشيطان في الباطن، واستعيذي بالله تعالى منه.

وكرّري ذلك عدّة مرّات، فإنّ الخلق السيّء سيتغيّر كلياً، ويحلّ الخلق الحسن محله.

ولكن إذا عملت وفق هوى النفس فمن الممكن أن يهلكك، ومن الممكن أن يتجرّأ الإنسان في حالة الغضب على الذات الإلهية، فانتبهي لنفسك وتذكّري ساعة موتك وحسابك.

تقول احدى الفتيات:-

يقوم والدي بمقايستي بالآخرين وهذا يؤذيني، فهل تعدّ هذه

الطريقة في التعامل مناسبة؟

مسؤولية الأب والأم أن يسعيا لإيصال ابنها أو ابنتها إلى النموّ الجسديّ السليم، والنموّ النفسيّ والعقليّ بشكل سويّ.

كما عليها أن يسعيا لإيصال الولد أو البنت إلى الكمال الروحيّ.

ومن الواضح من خلال التجارب والملاحظات أنّ مقايسة ولد بآخر لا تنتج نفسية سليمة، ولا عقلاً متكاملأ راجحاً، بل يلاحظ أنّ

هذه المسألة تنمّي الغيرة والحسد في قلوب بعض الأولاد، وينتج عن ذلك مشاكل جسدية ونفسية وعقلية وروحية، وهذا أمر غير مناسب على الإطلاق، فعلى الأهل الاجتناب عن ذلك.

وينبغي على الفتاة إذا أرادت السعي لاكتمال عقلها، والحفاظ على سلامة نفسها وكمال روحها، أن تتّجه نحو الله تعالى لتستمدّ منه الطاقة، وتحصل منه الاطمئنان، فمهما كانت التربية قاسية فإنّ ولوج باب الله تعالى يزيل المشكلة، فحاولي أن تصبري على وضعك والسيطرة على تصرّفاتك، فالله تعالى لا تخفى عليه كبيرة ولا صغيرة، ولذلك حاولي أن تجعلي ثقتك بنفسك نابعة من ثقتك بالله تعالى، لا من خلال إطراءات الناس لك ومدحهم، كما وينبغي الإشارة إلى ضرورة التفات الفتاة إلى نفسها، وعدم ارتكابها بعض الأخطاء التي تؤدّي بوالدها إلى استعمال مثل هذه الأساليب، وبالتالي عدم وضع والدها في مثل هذه المواقف.

سؤال آخر شديد الأهمية يطرحه الكثيرات من الفتيات ويقولن:-

أبي وأمي لا يثقان بي، فكيف الطريق إلى تحصيل ثقتهم؟

أحياناً تشعر الفتاة بأنّ والديها لا يثقان بها، ويكون شعورها خاطئاً، فبعض الأهل لا يستطيعون أحياناً التعبير جيداً عن مشاعرهم

تجاه الفتاة، ومع افتراض أنّها لا يثقان بالفتاة فلا مجال لطرح الحل للمشكلة إلاّ من خلال معرفة السبب الذي أدى بالوالدين إلى عدم الثقة بابتئها، فقد يكون السبب موجوداً في الوالدين نفسيهما، من خلال بعض التعقيدات التي يعيشانها، وقد يكون السبب من بعض تصرّفات الفتاة التي تُسقط الشعور بالثقة بها لدى الأهل، فبعض الفتيات يتصرّفن بسفاهة (وطيش)، بحيث لا يستطيع الوالدان منحها ثقتها، بل يمارسان نوعاً من التحفّظ حول تصرّفاتهما، فتمنع من الخروج في أوقات معيَّنة، أو إلى مكان معيّن، أو تُمنع من الاختلاط ببعض الناس، ومن حضور بعض البرامج التلفزيونية وهكذا.

وعلى الفتاة أن تسعى لمنح أهلها الثقة بها من خلال قيامها بأمرها بمسؤوليّة وواقعيّة، بلا (طيش) وسوء تصرّف، وأن تختار الأوقات المناسبة لخروجها، والرفيقات المناسبات، وأن تتبعد في السر والعلن عمّا يسيء لعفتها واحترامها، وأن لا تقوم بأعمال منافية للاحتشام والأخلاق الحسنة.

ومداراة الأهل ومسامحتها على أخطائهما، والنظر إليهما بمودة ورحمة، وعدم فعل ما يغضبهما يساهم في منحها الثقة لدى والديها وليكن على رأس أمورك العفة والاستقامة ولا تنسي الدعاء.



الحلقة الثامنة

سن التكليف

سن التكليف

زهرتنا الغالية تعالي لنسترح قليلا... ونذهب معا الى الحوار الذي دار بين الاختين زهراء وحوراء.

زهراء وحوراء أختان، زهراء قد اتمت تسع سنوات هلالية وحوراء لها من العمر ثمان سنين تجلسان قرب خالتهما وهي تحدثهما وتحاورهما:-

قالت الخالة: مبروك يا زهراء.

اجابت زهراء: بارك الله فيك يا خالتي ولكن علام تباركيني؟

ردت الخالة: اليوم اتمت تسع سنوات هلالية فأصبحت مكلفة.

تساءلت حوراء: وما تعنين بقولك مكلفة؟

اجابتها الخالة: أن يوم إكمال البنت تسع سنوات هلالية فيه تكون

قد وصلت الى سن التكليف، وهو يوم تتويجها لاستلام منصب جديد يتطلب منها بعض الامور.

قالت زهراء متساءلة: وما هي هذه الامور؟

اجابتها الخالة: ان الله تعالى قد أمرك بلبس الحجاب عن الرجال
الاجانب والتزامك بالعبادات.

فتساءلت زهراء: وما هي العبادات؟

ردت عليها الخالة: هي الصلاة والصيام والزكاة والخمس والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من العبادات.

قالت حوراء مستفهمة: وماذا عني أنا؟

اجابتها الخالة: انت ستكملين في السنة القادمة ان شاء الله تسع
سنوات هلالية وستصلين الى سن التكليف.

قالت حوراء: وهل يجب عليّ الآن القيام بالصلاة والصيام وارتداء
الحجاب.

ردت الخالة: انها ليست واجبة عليك ولكن يستحب اتيانها مع
اختك لتعتادي عليها كالطفل في السنة الخامسة يدخل الروضة ليعتاد
على جو الدراسة ويتعلم النظام في حياته.

قالت زهراء: اسمعك تصرين على كلمة (هلالية) فهل تختلف

السنة الشمسية عن السنة الهلالية؟

قالت الخالة مجيبة: نعم هناك فرق بين السنة الشمسية والهلالية، وهو ان السنة الهلالية أقل بأحد عشر يوماً عن السنة الشمسية، أي ان التسع سنوات هلالية هي أقل من الشمسية بتسعة وتسعين يوماً أي ثلاثة أشهر وتسعة أيام، فأنت ولدت في ٢٥ / ١٠ / ٢٠٠٣ ميلادية اي شمسية والى ٢٥ / ١٠ / ٢٠١٣ هو اكمال التسع السنين الميلادية وعندما تطرحين منها تسعة وتسعين يوماً تكونين قد بلغت سن التكليف في ١٦ / ٧ / ٢٠١٣ وهو هذا اليوم...

الخالة وزهراء وحوراء يجلسن يحتسين الشاي ويطرق الباب فتقوم زهراء لترى من الطارق.

قالت زهراء: نعم من عند الباب؟

تسمع زهراء صوت من خلف الباب يجيب أنا خالك.

عادت زهراء لتسأل خالتها قائلةً خالتي خالتي خالي أبو محمد عند الباب هل أفتح الباب أم ارتدي حجابي ثم افتح الباب؟

قالت الخالة: إفتحي له الباب يا زهراء.

فتحت زهراء الباب ودخل خالها وجلس بعد ان سلم على الجميع.

قالت حوراء لخالتها: لماذا يا خالتي لِمَ تقولين لزهراء ان ترتدي حجابها؟

قالت الخالة: لا... أن الخال والعم والجد والاخ وابن الاخ وابن الاخ من المحارم وليسوا من الاجانب.

ثم طرق الباب مرة اخرى وقامت زهراء لتفتح الباب ولكنها سألت قبل أن تفتح الباب...وقالت: نعم من عند الباب؟

انا علي ابن عمك، وقفت زهراء خلف الباب وسألت نفسها... هل أفتح الباب أم أرتدي الحجاب ثم أفتح الباب؟

ابن عمي فهو ليس أخي ولا أبي ولا عمي ولا خالي أو جدي أو ابن أخي أو ابن أختي اذاً يجب أن لا يراني بلا حجاب.

زهراء وحوراء جلستا وهن يرتدين الحجاب ثم اتين صديقات زهراء لزيارتها وهن دعاء وزينب ونور قلن: السلام عليكم ردت زهراء: وعليكم السلام، فقلن لها: مبروك يا زهراء.

اجابت زهراء: بارك الله فيكن.

وقالت حوراء: نشكر لكنَّ قدومكن لتهنئة أختي زهراء في هذا اليوم المبارك.

اجابت الفتيات: لا شكر على واجب...وان شاء الله سنباركك
ونهنئك في العام القادم.

جلست الفتيات جميعا ودخلت الخالة حاملة الهدايا الى البنات
وقالت: أنا سعيدة جداً بوجودكن يجب عليكن طاعة الوالدين وعدم
الخروج بدون اذنهما والتحلي بالآداب والاخلاق الطيبة وليس فقط
ارتداء الحجاب والصلاة، فقد قال رسول الله ﷺ: «انما الدين الاخلاق».



الحلقة التاسعة

واجباتك وأنت محجبة

واجباتك وأنت محجة

إنه نداء القلب إلى القلب، فهو حديث الروح للأرواح يسري...
فتدركه القلوب بلا عناء هتفت به فطار بلا جناح... وشق أنينه صدر
الفضاء...

ها أنتِ كفراشةٍ كبرتٍ لتخرج من الشرنقة، وتحلقي بروعة ألوانك
عالياً هنا وهناك لتبين وجودك.

الآن أنتِ امرأة جميلة، فحديثنا لك حديث الكبار.
زهرتنا الغالية:-

إن بلوغك سن الرشد و التكليف، يعني خروجك من قوقعة
الصبا لتصبحي فتاة مسؤولة عن كل أمرك.

كنتِ صغيرة لا تحسبين، الآن الله سبحانه وتعالى يسجل كل
صغيرة وكل كبيرة لك، لك ملكان عن يمينك وعن يسارك... فاحفظي
نفسك عن المعاصي يحفظك الله... و لا تدعي للشيطان إليك سبيلاً في

هذه المرحلة الحرجة من عُمرِك، فهي من أهمّ المراحل لك... وكوني ممن ينشئون على طاعته سُبْحانه لتظلي يوم القيامة تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال:-

«سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» ومن ضمن أولئك «شباب نشأ في طاعة الله».

حافظي على صلاتك...فصلاتكِ صلاتكِ لا أوصيكِ بها،
وتمسكي بكتاب الله وسنته فلن تضيعي بعدها أبداً...زهرتنا الغالية:-
نظافتك من نظافة قلبك، كما تهتمين بأخلاقكِ احرصي كذلك على
نظافة بدنكِ فإن له عليكِ حقاً.

في هذه الفترة بالذات يزداد نشاط الهرمونات لديكِ، وتزيد كمية
العرق، فداومي على الاستحمام، لتشعري بالراحة.

ولا تتأففي من هذه الفترة فسرعان ما تتعودين عليها، ولكن اكثري
حينها من الدعاء والاستغفار فهما جلاء كل حزن وضيق تشعرين به...
زهرتنا الغالية:-

نعلم جيداً كثرة تفكيرك في ظاهرك الأنثوي كفتاة جميلة، ولكن
لا تجعليه هاجساً مقلقاً لكِ أنت جميلة بأخلاقكِ لا بشكلكِ، وأذكركِ

بقوله سبحانه « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ »^(١).

فجميل أن تنزيني، و ترتبي مظهرك في داخل البيت طبعاً، والأجمل لو تحافظي على هذه النعمة بالشكر له سبحانه على ما أعطاك من جمال. كل ما نظرت للمرأة رددتي:-

«اللهم كما أحسنت خلقي فأحسن خلقي».

«زهرتنا... إن أمك صديقتك فلا تجعلها وحشاً يُمنع الاقتراب منها أنت أحوج منها الآن من أي وقت، فامنحها قربك فبه تسعد يا غالية.

زهرتنا الغالية:-

أولاً: أنت الان فتاة كبيرة... تتساءلين: هل لدي واجبات أيضاً؟

نجيبك... نعم، فهذه أيام الصبا والطفولة قد وقفت على أعتاب حياتك لترحل بعدها، وهذه أبواب عالم المرأة تفتح لك على مصراعيها لتقول لك زهرتي الجميلة: مرحباً بك في عالمك الجديد.

فالآن أنت امرأة جميلة، فهل نعرض جسمك للخطر بالسماح لكل

من هب ودب بالنظر إليه دون حاجز؟

لا يا جميلتي... بل نلبس معًا حجابنا الجميل الذي يزيدك جمالاً
لتشعبي نوراً بين الفتيات، فتكوني حينها ملكة بحجابك.

ولنتذكر معاً صفات الحجاب الشرعي الصحيح:-

١- ستر لجميع البدن.

٢- ألا يكون شفافاً.

٣- أن يكون سميكاً.

٤- أن يكون واسعاً فضفاضاً.

٥- ألا يكون في ذاته زينة.

٦- ألا يكون معطراً.

٧- ألا يشابه لباس الكافرات ولا الرجال.

٨- ألا يقصد به الشهرة بين الناس.

أخيراً... قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ...﴾^(١) هذا

حجابك، فهل ثمة واجبات أخرى؟

نعم يا فتاتنا... ولكن روديكَ لا تفزعني، فما أجملها من واجبات،
فقط روديكَ معي...

يا جميلة... الآن كبرتِ، وعالمنا هنا لا نسلم فيه على الأجنب (كل
غير ذي محرم لنا)، لا تصافحين، ولا تجلسين معهم.

وإذا ما كان الأهل يريدون منك ذلك، فلا يزالون يرونك
صغيرة... فاهمسي بأذن أمك بوضوح: أمي... أنا كبيرة، أنا لا أصافح!

وأمر كذلك يا غالية؛ هنا في عالمنا نصل أرحامنا فهذا واجبهم
علينا، فلا ننساهم من زيارة خفيفة، وهدية رمزية لنقول لهم بأشواق
القلب:-

نحن لم ننساكم...

قال رسول الله ﷺ :-

«من سرّه أن يُبسط له في رزقه، وأن يُنسأ له في أثره فليصل رحمه».



الحلقة العاشرة

التزامك في عصر الانفتاح

التزامك في عصر الانفتاح

سؤال تطرحه احدى الفتيات وتقول:-

كيف أستطيع التوفيق بين أن أكون فتاة مراهقة عصرية، وفتاة مرضية لأهلها ويحبها الجميع، وأن أتخلص من صديقتي التي لا أحبها ولا أجد طريقة في حبها؟

اعلمي عزيزتنا الفتاة أن مرحلة المراهقة هي أخطر مرحلة يمر بها الإنسان، حيث إن للإنسان فيها تغيرات جسمية وعقلية وعاطفية والشيطان حريص على إغوائه في هذه المرحلة بكل ما يستطيع من طرق ووسائل الإغواء، ولذا فإنه يجب على كل مراهق ومراهقة أن ينتبه لنفسه وأن يأخذ حذره، ومما نوصي به في هذه المرحلة:-

أولاً: احرصي على فعل الطاعات من واجبات ومستحبات، واحرصي على البعد عن المحرمات والمشتبهات والمكروهات.

ومن الوسائل التي تنجي من الوقوع في حبال الشيطان وتبعد

العبد عن معصية الله:-

مراقبة الله واستحضار عظمته وخصوصاً عند الخلوة.

قال الشاعر:-

إذا ما خلوت الدهر يوماً

فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة

ولا أن ما تخفي عليه يغيب

وقال الآخر:-

«عدم الانسياق وراء خطوات الشيطان».

يقول تعالى في كتابه الكريم:-

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾^(١).

فخطوات الشيطان كالسلسلة من انساق وراؤها لم تنته.

وكل خطوة أعظم من التي قبلها، إلا أن يتدارك الإنسان نفسه بالإقلاع والتوبة.

وكذلك يا فتاتنا المؤمنة التوبة من كل ذنب، فالذنب قد يحصل من المسلم، ولكن الواجب عند ذلك هو الإقلاع والتوبة، وليس الاستمرار والإصرار.

قال تعالى:-

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١).

وقال ﷺ:-

«كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخُطَّائِينَ التَّوَّابُونَ».

وأيضاً تذكر الموت ولقاء الله، فإن من تذكر أن الموت يأتي بغتة، وأنه سيلقى الله وسيسأله عن عمله، فإنه سيرتدع عن الذنب.

وأيضاً اللجوء إلى الله بالدعاء بأن يوفقه لفعل الطاعات، وترك المنكرات، والله لن يخب من دعاه، قال سبحانه:-

(١) آل عمران ١٣٥.

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(١).

ثانياً: احرص على جلساء الخير وابتعدي عن جلساء السوء، فإن
الصاحب صاحب.

ثالثاً: عليك بشغل الوقت بالنافع والمفيد من أمور الدين والدنيا،
وإيك والفراغ فإنه من أعظم المفسدات في هذه المرحلة.

رابعاً: إذا أردت أن تملكى قلوب الناس فأحسني معاملتهم
وحسني أخلاقك معهم، وتعاوني معهم واقضي حوائجهم، فإنك
بذلك تستطيعين ملك قلوبهم...

قال الشاعر:-

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسان إحصاناً

ومن مأثور الحكم عن أمير المؤمنين علي عليه السلام:-

«أمنن على من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره،

واستغن عن من شئت تكن نظيره»

على أننا نقول لك هنا قولاً جامعاً، في ملك قلوب الناس،
واستجلاب محبتهم.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(١).

إي والله، في قلوب أهل الإيمان.

ذكر لنا أن هرم بن حيان كان يقول:-

«ما أقبل عبد بقلبه إلى الله، إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه، حتى

يرزقه مودتهم ورحمتهم».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:-

«إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبْهُ، قَالَ:
فِيحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبْهُ فَيَجِبُهُ
أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ»

أرأيتي يا لؤلؤتنا البيضاء، كيف أن امتلاك قلوب الناس، والحصول
على محبتهم، ليس بمقدورك أنت، ولا بمقدور غيرك من البشر، وإنما

هو بيد الله سبحانه وحده، فهو الذي يؤلف بين القلوب، وهو الذي يباعد بينها، وهو الذي يعطي ويمنع، ويخفض ويرفع، وهذا كله من مقتضى ربوبيته سبحانه لخلقه.

وأما كيف نحصل على محبة الله تعالى، وهو أعظم مطلوب للعبد المؤمن، فذلك القصد النبيل العظيم له طريق واحد، هو اتباع نبيه وطاعته. قال الله تعالى:-

﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

ونؤكد هنا ايضا على الإحسان إلى الوالدين والأقربين فإنهم أحق من يحسن المرء إليهم وأحق من يسعى لملك قلوبهم، ولا بد من الصبر على ما قد يصدر من الوالدين من نظرة إليك على أنك مازلت صغيرة، لأنك مهما كبرت فأنت في أعين والديك صغيرة، ثم إن لهما حق القوامه والرعاية والتربية والأدب عليك، وهما مؤتمنان عليك، مسؤولان عنك في الدنيا والآخرة، ومن حقهما أن يحملاك على الأدب، ومراعاة أحكام الدين، واحترام أعراف الناس وعاداتهم التي لا تخالف شرع الله، وكل ذلك يصطدم مع أهواء المراهق ونزعاته، مما يسبب الحالة التي تصفينها،

وتشعرين بكونها مشكلة، نعني:

حالة التوفيق بين ما تتطلبه منك حالة المراهقة، ومتابعة رغبات النفس وأهوائها، وما يتطلبه منك واجب الأدب، ويجلبه عليك حق الرعاية والقوامة لأبويك.

وبهذا تعلمين الجواب عن بقية سؤالك، فإذا كانت هذه الصاحبة من أهل الخير، فاحرصي على مودتها والتقرب إليها، وإن كانت من أهل السوء والفساد، فانأي بنفسك عنها، واتخذي جانباً منها، وسوف تنأى هي أيضاً عنك.

﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(١).



الحلقة الحادية عشر

لنجعل المراهقة أروع مراحل الحياة

لنجعل المراهقة أروع مراحل الحياة

دائما ما يقولون... المراهقة هي عمر الطيش... هي عمر اللامنهجية... نسمعهم ونصمت مكتفين بالاستمتاع بالحياة قدر الإمكان.

والمراهقات غالبا ما يتفاعلن مع المجتمع بعدة صور، فإما أن، تزداد استهتارا وبعدا عن العقل والمنطق في تصرفاتها، محتجة بأنها مراهقة، وهذه هي المراهقة!!!

فهي ضحية لآراء المجتمع تحتاج إلى العلاج أو أن تنطوي على نفسها وتعزل المجتمع بكل صوره وأشكاله وقد تتحدى كل ما تسمع وتقف صامدة امام التيار لتثبت روعتها وعقلانيتها.

فلنثبت ان المراهقه هي من أروع فترات الحياة فهي مرحلة الانتاج اللامتناهي والنشاط والحيوية وهذه من أروع الأمثلة.

سنسلط الضوء على هذا النوع الأخير باعثن برسالة من بين

السطور اليكن زهراقي الفواحة...

زهراتنا العزيزات لم لا نتفق سويا على ان نكون حقا زهرات في
 حقل الحياة نستطيع فعل ذلك... نعم نستطيع!
 والأمر أسهل مما تتصورنَ ولكن عدني ان تشخذنَ همتكنَ لنغير
 انفسنا سوية اولا

سنحافظ على واجباتنا الدينية فهي اساس تواجدنا هنا، المحافظة
 على صلاتك في أوقاتها، المحافظة على وردك في القرآن وورد الحفظ،
 صلاة قيام الليل، وعليك بالصدقة، وعليك بالصحة الصالحة التي
 تعينك على ذكر الله، نقوي ونحافظ على علاقتنا الخاصة بالله سبحانه
 وتعالى وهذا اهم أمر...

جددي إيمانك كل يوم واكثري من الدعاء لربك كي يرضى
 عنك، جملي نفسك أولا من الداخل بالطباع الحسنة والأخلاق الحميدة
 والقلوب البيضاء الصافية النقية حددي مشاعرك وأحاسيسك وتعلمي
 إستخدامها بالطريقة الصحيحة وأضبطي إنفعالاتك وثانيا من الخارج
 بكل أشكال الزينة المباحة من اللبس المحتشم الذي يرضي ربك.
 سنحدد أهدافنا لحياتنا وسنسعى إلى تحقيقها مهما كانت العقبات تعالينَ

أيتها الزهرات الفواحة لتغيرنَ من أنفسكنَ ولترحلنَ بعيدا عن المراهقة
ومشاكلها.

همسة لكِ زهرتي:-

تقبلي نفسك كما انت لا تقارني نفسك بالأخريات فربما هن
يحسدنك على ما عندك وكما تقول المقولة:-

«احمدي ربك على الذي عندك لأن الذي عندك حلم كبير لغيرك»

وقد تمر على كل منا أيام كئيبة وحزينة ولكن المؤمنة حقاً من تكون
قريبةً من الله ابتعدن عن كل ما يغضب الله تكنَّ أسعد الناس.

الرفقة الصالحة هي طريق النجاة فابحثوا عن رفقة صالحة تعينكم
عن الطاعات طريق الله صعب لكل من يخلو قلبه من الإيمان الصحيح
لاتلفتنَّ إلى الدنيا وزينتها فهي دار الغرور وكل ابتلاء هو اختبار من الله
لكنَّ حافظن على أذكار الصباح والمساء وأكثرن من الاستغفار وأطلنَّ
في السجود وأكثرن من الدعاء وحافظن على قراءة سورة أو أكثر من
كتاب الله كل يوم، فوالله الذي لا إله إلا هو عندما تندبر القرآن تنزل
السكينة على قلوبنا.

والله الذي لا إله إلا هو أن الدعاء الصادق والمستمر لله هو المنجي

لكم من كل المصائب واعلمن أنه ليس بيد البشر شيء إنما الأمر كله بيد الله.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

هذه نصيحة صادقة منا لكم فمن أرادت أن تسمعها فلها ذلك وندعو الله ان يجمعنا وإياكم في جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

زهرتنا الجميلة أتدرين ماذا أصبحت؟ أصبحت فتاة شابة يانعة! فأنت طفلة الأمس وفتاة اليوم وامرأة المستقبل! أصبحت زهرة متفتحة يانعة بعد ما كنت برعاً صغيراً وبدأ عبيرك تظهر رائحته وجمالك يزدهر وبدأت بلفت الأنظار إليك فعليك يا أحلى الزهرات أن تحافظي على رونقك حتى لا يبلى سريعاً فأنت غالية فحافظي على نفسك يا زهرة الإسلام فكل رقيقٌ مثلك يحتاج الى رعاية خاصة فما أحلاه حجابٌ شرعي يحفظك من الأضرار وترضي به ربك! فلكل زهرة شوكٌ يحميها من الضرر فليكن حجابك شوكك! ولكل زهرة عبيرٌ خاص بها فاجعلي عبيرك حياءك ورقتك وحسن خلقك.

فكوني كنسيم العبير الرقيق في تعاملاتك من بر والدين لصلة الأرحام لتوقير الكبير لحسن الجوار للتأسي بالصالحات واختيار رفقتهنّ ويزدهر جمالك بطاعة ربك، فلقد أصبحت مكلفة يا غالية وتحاسين على أفعالك فلا تكتفي بجمالك الخارجي فقط! ولكل زهرة جاذبية خاصة تميزها عن الأخريات، فلتكن جاذبيتك شخصيتك وتفوقك فزيدي جاذبيتك بقوة شخصيتك وتفوقك، وأجمل الزهرات الزهرة المثمرة فاشرقي زهرة نافعة مثمرة لدينك بعطاء مستمر وثمار يانعة، فانضمي يا زهرتنا الى بستان زهرات الإسلام الجميلة واجعلي الإسلام يفخر بك كما تفخرين به دوماً.



الحلقة الثانية عشر

رسالتنا الى المربين الأفاضل



هنا رسالتنا ستكون موجهة الى المربين الافاضل:-

في هذه المرحلة يرقى فكر الطفلة وتتنوع خبراتها، وتتسع مداركها، وتنمو قدراتها على التأمل والتخيل، وتتحول إلى طاقة إيمانية مستعدة لتقبل أوامر ربها وتنفيذها أكثر من أي مرحلة أخرى في حياتها الماضية والمستقبلية، فتتجه بتفكيرها نحو الخالق، مدركة جوانب التنزيه والوحدانية والقدرة لديه، ومتقبلة لهذه الصفات تقبلاً نفسياً تشعر معه بالراحة والرضا، وتصبح قادرة على تصور العظمة الإلهية، فإذا وُجِّهت الطفلة الوجهة السليمة نحو الإيوان والخير، اندفعت إليها في تعلق وشوق.

لذا فإن دور الوالدين في هذه الفترة أن يستغلا هذا التطور الإيماني في نفسها، وأن يعملوا على تقوية عقيدتها بالله التي سترى فيها خير عون لها على تقبل ما تتعرض له من آلام الواقع، و صراعات الحياة، والتي سوف تمسح عنها الكثير من صنوف الحرمان والوهم والخوف، وتعمل على تقوية شخصيتها واستعدادها لتكون عوناً لغيرها، وذلك من خلال التركيز على جوانب العقيدة المؤثرة في روحها.

ومن أهم تلك الجوانب:-

تعليمها أن الله يراها ويرعاها أينما كانت كما جاء في القرآن

الكريم:-

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(١).

فإن هذا يُعلمها مرتبة من أرقى مراتب الحياء، وهو الحياء من الله عز وجل أن يراها على غير ما يحب ويرضى، دعوتها إلى التعمق في إيمانها بالله تعالى والاطمئنان إلى عظمته وقدرته، من خلال النظر والتأمل والتفكر في خلقه، فالكون آية الله الكبرى، ومعرض قدرته المعجزة التي تبهر العقول، ولكن الإلفة والعادة يفسدان روعة التطلع في آيات الكون والإحساس بها، فتتبدل الحواس لما ترى وتسمع، لذا فقد حث القرآن في كثير آياته على هذا، ومنها:-

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٢).

(١) البقرة ١٨٦.

(٢) آل عمران ١٩١.

دعوته للإيمان بالحياة الآخرة، والتأكيد على أن السعادة الحقة لا تكون إلا في الجنة، وأن الجنة أعدت للمتقين الذين يسرون في طريق الله ورسوله، يقول الله تعالى في الحديث القدسي: «أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» ويقول في القرآن الكريم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

تربيتها على الاستسلام لله تعالى وطاعة رسوله، فكثيرٌ ما تسأل الطفلة عن سبب فعل أشياء معينة، لأنها لم تستطع إدراكه، ومن المفيد أن نجيبها على قدر عقلها.

أما الأمور التي تتعلق بالدين، فيجب أن تعرف أن الإسلام مشتق من الاستسلام لله، وتسليم الأمر له مع بذل الجهد، وأنه ليس لها أن تقيس الدين برأيها وعقلها، لأن العقل له حد ينتهي عنده، وكثيرٌ ما تخطيء العقول، وتعجز عن تفسير جميع أمور الدين، فالمسلم الحقيقي هو الذي ينفذ أوامر الله «مادام قد ارتضاه رباً» دون أن يعرف الأسباب التي خفيت عليه.

إعلامها أن الأنتى كالذكر، كلاهما عبدٌ لله، خلقها لعبادته، وذلك

بقوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(١)، ونبين لها أن الأنثى مخاطبة في القرآن بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ وكذلك بقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وبالخطاب الذي قد يبدو ظاهره أنه للذكر مثل: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾^(٢).

غرس الاعتزاز بالانتماء إلى الإسلام في نفسها، فالكثير من أبناء الإسلام يتقدم بهم العمر دون أن يعرفوا هدفهم في الحياة، لذا ينبغي أن تعرف منذ طفولتها أن الإسلام نعمة عظيمة اصطفاها الله بها وأنها تنتسب إلى أمة موصولة بالله، تسير على نهجه، وتملك ما لا تملكه سائر البشرية وهو كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ والائمة عليهم السلام.

لذا فيجب أن تكون متميزة عن غير المسلمين في مظهرها ومخبرها، وغاياتها وآمالها، وأن تتأسى بسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وبالقاتنات كمریم عليها السلام وامرأة فرعون.

وأن تعلم أن هذا الدين أمانة وأن عليها أن تحمل رايته بالتزامها

(١) النحل ٩٧.

(٢) آل عمران ١٣٣.

الديني والحُلقي، و أن يكون هدفها من التعلم أن ترضي الله عز وجل بأن تعلم غيرها، أو تنفع أخواتها المسلمات بأن تتعلم الطب أو التدريس، وأن تنصح لله ورسوله أينما كانت.

ولعل من أخطاء الأمهات أيضاً ألا ترى الأم في ابنتها سوى عروس المستقبل، وتظل تحلم بيوم زفافها، وتتحدث أمامها عن ذلك، بل وأحياناً حين تطلب البنت شيئاً يكون الرد: «عندما تتزوجين»!!!

فيصبح هذا الموضوع هو الشغل الشاغل للبنت، فتعتمد إلى المبالغة في إظهار زينتها سعياً لتحقيق حلم الأم الذي أصبح مع إلحاح الأم حلمها، ولعل الحل لهذه المشكلة هو الامتثال لأمر الرسول ﷺ:-

«طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة».

فالعلم الشرعي والعلم الدنيوي مفروض علينا لكي نكون مسلمين أقوياء، ولعل الوقت المناسب له هو الطفولة المبكرة... حين يكون كالنقش على الحجر.

هذا بالإضافة إلى تنمية ما حباها الله تعالى به من مواهب طبيعية، كالقدرة على تعلم اللغات، أو الحاسب الآلي، أو الخطابة، أو الكتابة الأدبية، أو ممارسة الرياضة «في حدود الشرع»، أو التمرير، أو

الزراعة، أو الرسم «في حدود الشرع» أيضاً، أو التطريز، أو الأشغال الفنية، أو الخياطة والحياكة، أو الغزل، أو فنون السجاد اليدوي، أو الطهي أو تصنيع المواد الغذائية، إلى آخر ما يمكن أن يمتعها، ويصقل مواهبها، ويشغل عقلها ووقتها بما يفيدها في دينها ودنياها حتى يأتي الزوج المنتظر، أو لا يأتي، فهو أمر بيد الله وحده، ولا ينبغي أن تشغل الفتاة العفيفة به أكثر مما ينبغي، والدليل قول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَتْ عَفِيفٌ الَّذِينَ لَا يُجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(١).

كما يجب أن تعرف البنت أن قيمتها الحقيقية في عقلها وأدبها وحياتها، فهذه الأشياء تنمو مع الزمن، بينما يتناقص الجمال الحسي مع الزمن، حتى يزول.

هذا هو كتابنا أيتها الفضليات قد شارف على الانتهاء، بعد ان قدمنا لَكُنَّ ما وسع حلقاتنا من محاور عن سن التكليف وما يصاحبه من واجبات ومتغيرات كثيرة يجدر بلؤلؤتنا البيضاء أن تلتزم بما تم ذكره لتسعى لكسب رضا الله تعالى في هذه المرحلة ومع هذا التكليف الرباني الجميل... كي تنال الفوز العظيم في الدنيا والاخرة...

الفهرست

- ٥ الحلقة الأولى كيف تبدئين رحلة التكليف
- ١٣ الحلقة الثانية أهم ما أنت مكلفة به الآن
- ٢٣ الحلقة الثالثة أداء التكليف
- ٣٣ الحلقة الرابعة ارتداء الحجاب الإسلامي
- ٤١ الحلقة الخامسة إظهار الزينة يكون للمحارم فقط
- ٤٩ الحلقة السادسة علاقة البنت بوالدها
- ٥٩ الحلقة السابعة أسئلة الفتاة في مرحلة المراهقة
- ٦٧ الحلقة الثامنة سن التكليف
- ٧٥ الحلقة التاسعة واجباتك وأنت محجبة
- ٨٣ الحلقة العاشرة التزامك في عصر الانفتاح
- الحلقة الحادية عشر لنجعل
- ٩٣ المراهقة أروع مراحل الحياة
- ١٠١ الحلقة الثانية عشر رسالتنا الى المربين الأفاضل